

مسرحية

إخوان الشياطين

مسرحية قصيرة جدا

ياسر مدخلي

www.yassermadkhli.com
info@yassermadkhli.com
yymadkhali@gmail.com
00966541271710

مقدمة:

الفساد دوامة ستلتهمنا شئنا أم أبينا .. لكن هذا لايعني أن نتركها تلتهمنا ونحن نبتسم.

*هذه التجربة واحدة من النصوص المسرحية القصيرة جدا التي بدأت تقديمها في ٢٠٠٩م

الشخصيات:

الجنرال: قائد ديكتاتور

القاضي: قاض ظالم

مهرج: نجم تلفزيوني منافق

المكان: منطقة مهجورة خارج المدينة بجانب عبارة لتصريف المجاري

الزمان: ليل طويل لا ينتهي في حقبة تشبه زمننا.

المنظر الأولي

- تلة تعلو ماسورة المجاري الكبيرة .. صوت خرير الماء وقطراته .. منطقة صرف صحي في الصحراء الخالية .. إضاءات المدينة بعيدة
- ضجيج أناس ساخطين يبدأ مرتفعا ثم يخفت
- صوت شخص يركض ويتنفس بسرعة
- المهرج يركض قادما من بعيد

المشهد

المهرج: يا ويلاه .. ياويلاه .. ياويلاه .. ياويلاه .. من يصدق أن تتحول المدينة إلى هذا الحال.

صوت الجنرال: من يصدق

المهرج: تخيل.. الوضع انقلب رأسا على عقب!

صوت الجنرال: إنهم خونة .. متمردون .. سأقضي عليهم

المهرج: ولكن كيف ..

صوت الجنرال: لا أدري

المهرج: (يتنبه إلى أنه لا يوجد أحد فيرتعد) من هناك؟

صوت الجنرال: أنا ..

المهرج: أنت منهم ؟ أرجوك أنا مجرد ممثل تلفزيوني مسكين أطبل كما يملى علي .. ولا أفقه في السياسة ولا في الثقافة ولا في الدين ولا حتى في الطبخ .. كنت مخطئا عندما طبلت

وصفقت و لكن ذلك المجرم الجبار المفتري (يظهر الجنرال من خلف صخرة وغطاء مهترئ فيرتعب المهرج) العظيم هذا الملهم القائد الفذ الرشيد المحنك .. (يصفق)

الجنرال: (يشده من تلابيبه) من المجرم يا صعلوك؟

المهرج: الشعب الذي انقلب عليكم يا سيدي.

الجنرال: (يتركه) خونة ..

المهرج: خونة .. نعم

الجنرال: وهل تشك في ذلك؟

المهرج: أبدا .. برغم أن مفهوم الخيانة متقلب أكثر من الطقس ..

(يدخل القاضي راكضا)

القاضي: ويلي .. ويلي

المهرج: خيرا يا صاحب الفضيلة

القاضي: أصمت يا صاحب الرذيلة .. لو أن مجتمعنا خال من مروجي المفاتن و المدعين وأرباب الزندقة والفجور أمثالك لما قامت ثورة الجائعين.

المهرج: وما دخل الجوع في الفجور والزندقة

القاضي: تقر بالزندقة إذن

المهرج: أقر بالجوع أكثر

الجنرال: كفى! هذه ليست ثورة أيها القاضي.. إنه انقلاب

المهرج: إذا قامت ثورة قالوا عنها انقلابا وإن قام جيش قيل عنه ميليشيا وإن تقررت مقاطعة قالوا عنها حصارا .

الجنرال: قلت كفى.

القاضي: أريد الهجرة إلى البوسنة!

المهرج: لدنيا تصيبها .. أو .. ؟

القاضي: لست في مزاج لمجادلتك.

المهرج: بل اعتدت على أن تتحدث وتملي علينا أحكاما و فتاوى محصنا بنزاهة خادعة.

القاضي: ماذا تقصد!

المهرج: لم أقل أنك فاسد

القاضي: أيها الحقير

الجنرال: هل ستتقاتلان؟

القاضي: لا وقت لدينا .. يجب أن نهرب قبل أن يمسكوا بنا.. لقد نكلوا برئيس القضاة و أعدموا وزير البيئة و البلدية ..

المهرج: (ينظر للمجاري) يستحق الإعدام.. ألا ترى!

الجنرال: لا يمكننا الظهور حاليا حتى نجد فرصة مضمونة للهرب

القاضي: آآآه أموالي التي جمعتها طوال عقد من الزمان ستذهب هباء منثورا..

المهرج: جمعتها من مرتبك وعلاوتك السنوية أيها النزيه

القاضي: كف عني رجاء فأنت آخر من يتكلم في هذه الأمور..

الجنرال: اششش

المهرج: حاضر يا سيدي!

القاضي: لا تقل لـه سـيدي فالسـيادة لا تكـون إلا لنبـي أو رجـل صالح مصطفى.

الجنرال: أنا القائد هنا فلا تتجرأ على مكانتي.

القاضي: أنا القاضي فلا تحط من منزلتي واستقلاليتي.

المهرج: وأنا المهرج لا أتقيد بكما ولست تحت إمرتكما.

الجنرال: بل ستكونان تحت لوائي

القاضي: العدالة لا تخضع لأحد

الجنرال: عجيب .. لو كنت عـادلا لمـا لجـأت فـي مجـاري الصـرف الصحي مرتعد و تندب حظك

القاضي: يظنون أني فاسد ..

الجنرال: بل أنت كذلك

القاضـي: تحـدث عـن نفسـك .. يـاجنرال الخـراب والـدمار كنـت تقتـل النـاس بحجـة أنهـم خطـرون ومجرمـون وتعتقـل قـوائم المفكرين والدعاة ياعدو الله.

الجنرال: ارحمنا يا رمز الولاء والطاعة.

القاضي: أنا موال و مطيع.

الجنرال: كلنـا مطيعـون لـذلك الـديكتاتور كنـت تقـوم بإصـدار الاحكام الظالمة على الضعفاء وتنتـزع أمـوالهم و ممتلكـاتهم..

تعين كل فاسد من المسؤولين لحيتك التي تدهنها بالمسك والعنبر مدنسة بحرمات الناس.

المهرج: هيه .. كلاكما كنتما تعملان في دوامة الفساد، كون كل منكما ثروة طائلة أنت من صفقات الأسلحة و اغتصاب حرية الناس وأنت من برجك العاجي المحصن كنت تظن أن النزاهة ثوبك اللامع و عباءتك الناصعة ووجهك المشع بنور الإيمان الزائف . ورحت تنكل بأصحاب الحقوق و تساعد الأثرياء أن يزدادوا ثراء وجبروتا.

القاضي: ماذا عنك؟

الجنرال: أيها المهرج الرمضاني

المهرج: أنا الوحيد الذي أقدم فسادا مسليا و محببا .. على الأقل لم ينتج عن أعمالي أ سفكت دما أو اغتصبت أرضا أو ارتشيت .. نكات سخيفة لمجتمع يبحث عن التسلية في خرم إبرة. أنا الوحيد الذي قدم العفن لعلية القوم و أسافلهم على حد سواء بلا تمييز كنتم تضحكون معهم يا سادة أليس كذلك؟

القاضي: فاسد متبجح

الجنرال: مهرج متعفن

المهرج: إن مفسدتي الوحيدة هي أني أعمل لمن يدفع أكثر ولا تهمني المبادئ إلا إذا جاءت بصحبتها رزم المال وحبذا مع رفقة تجيد المرح الليلي.

الجنرال: هكذا كانت الحياة، لا خيار لدينا .. وحتى نصل لمكانة مرموقة كان يجب ان نركب الموجة تلو الموجة وألا تدفعنا القيم والمبادئ عكس التيار.

القاضي: قصري الفاره لم أكن لأسكنه لو كنت نزيها .. النزاهة حكم بالفقر في مجتمع قادر على الفساد بدونك، إن لم ترتش فقد دفعت حظك لغيرك.. هكذا هي الحياة.

المهرج: مزبلة القناعات ..

القاضي: اسمع أيها الجنرال.. يجب أن نخرج أنفسنا من هنا قبل أن يعثر الثوار علينا... لقد ألقوا برئيس شرطة العاصمة في حاوية النفايات..

الجنرال: والتجار أيضا لم يسلموا ،، لذلك لدي خطة لخروجي من هنا بشكل منظم ومضمون.

القاضي: وانا ..

الجنرال: عليك أن تدفع مقابل ذلك

القاضي: لمن

الجنرال: لي .. وسأعطيها بطريقتي لأحد الأصدقاء ليدبر الأمر

المهرج: فلول ؟

الجنرال: كان ينصحني.. لا تترك أثرا لكن المنصب أعماني

القاضي: الأثر باقي مهما حاولت التنظيف خلفك

المهرج: أثر النظافة الزائد يبعث الشكوك

القاضي: لكنه يمكنك من التسوية على الأقل..

(أصوات متداخلة)

المهرج: ها قد جاء الثوار

القاضي: (خائفا) علينا أن نهرب

الجنرال: (خائفا) إلى أين

القاضي: تدبر الأمر .. سأعطيك ما تريد ..

الجنرال: لا أستطيع التفكير

القاضي: اتصل بصديقك

الجنرال: أي صديق

القاضي: الذي سيخرجك.. سيخرجنا

الجنرال: ليس لدينا أصدقاء

القاضي: وأنت؟ لماذا لست خائفا

المهرج: لم الخوف؟

الجنرال: سيسحلونك

المهرج: كما فعلت أنت بهم؟

القاضي: سيسلبونك كرامتك

المهرج: كما فعلت انت بهم؟

الجنرال: ألست خائفا؟

المهـرج: لا .. عنــدما يــأتون.. ســألعب دور القــابض علــيكم، وسيرونني نجما .. أنسيتما .. أنا أتقن التمثيل

القاضي: ولكنك كنت ضدهم في بادئ الامر

الجنرال: لن يسامحك أحد

المهرج: الادعاء بالقبض عليكم و سرد فضائحكم تكفي لأكفر عن ذنبي وأزين صورتي ..

(المهرج يصعد على التلة)

المهرج: تعالوا يا رجال الثورة النبلاء ، إن الفاسدان هنا .. قبضت عليهم تعالوا .. هيا.. (بخبث) معهم كاميرات كونوا أكثر بؤسا فهذا يخدم موقفي.

هيا افرحا .. سيلتقطون معكم الصور ويتجاهلوني.

(يحاولان الهرب ، تعلوا الأصوات والفوضى وإطلاق الرصاص)

إظلام